المرصد
مين على الأحداث
نشرة أسبوعية خاصة من بوابة افريقيا الاخبارية
العدد: 175
33 صفحة
الخميس 22 يوليو 2021

دول المغرب العربي

تعاون في الأزمات وفشل في التوافقات

نجم: التعاون بين دول «المغرب» يشوبه من الجفاء

الأزمات المغاربية واستراتيجيات الحلول المؤجّلة

الاشراف: عبدالباسط غبارة ـ الاخراج: عبد الحميد الدبار

الافتتاحية

دعم دول المغرب العربي لبعضها

مواقف منفردة ووحدة غائبة

مجلة «المرصد»

بعد عقود على إعلان الاتحاد المغاربي،ورغم الطموح الكبير الذي كان يحمله مشروع الاندماج هذا،لا تزال طموحات شعوب الدول المشاركة فيه تراوح مكانها بسبب تأخر المنظومة المغاربية عن تحقيق ما وعدت به من خلال هذا الاتحاد الذي لم يكتب له النجاح على الرغم من أهميته الاستراتيجية، حيث بقيت جل أجهزته مجمدة بالنظر للخلافات السياسية بين مكوناته بالرغم من التعاون الظاهر بينها وخاصة في الازمات.

في الاسابيع الأخيرة شهدت تونس موجة حادة من انتشار وباء كورونا في اغلب مدنها وتجاوز عدد المصابين بكوفيد 19،العشرة آلاف إصابة يوميًا، إضافة إلى وصول عدد الوفيات اليومية إلى أكثر من 200 وفاة بفيروس كورونا، مع تسجيل البلاد نقصًا حادًا في مادة الأكسجين، التي يحتاجها المقيمون في أسرّة العناية المركزة من مصابي كورونا للتنفس.

وأطلقت العديد من المستشفيات نداءات استغاثة بسبب نفاد الأكسجين الطبي المخصص للعناية بمرضى كوفيد -19،وأظهرت مقاطع فيديو، على مواقع التواصل فزع الكثيرين من نفاد الأكسيجين.وأجهش مدير مستشفى مدينة ماطر التابعة لمحافظة بنزرت (شمالا) بالبكاء، في معرض حديثه عن عجزه عن إنقاذ الأرواح، بسبب تساوي عبوات الاكسجين مع أسرّة العناية المركزة في المستشفى.

بقيت جل أجهزة اتحاد المغرب العربي مجمدة بالنظر للخلافات السياسية بين مكوناته بالرغم من التعاون الظاهر بينها وخاصة في الازمات.

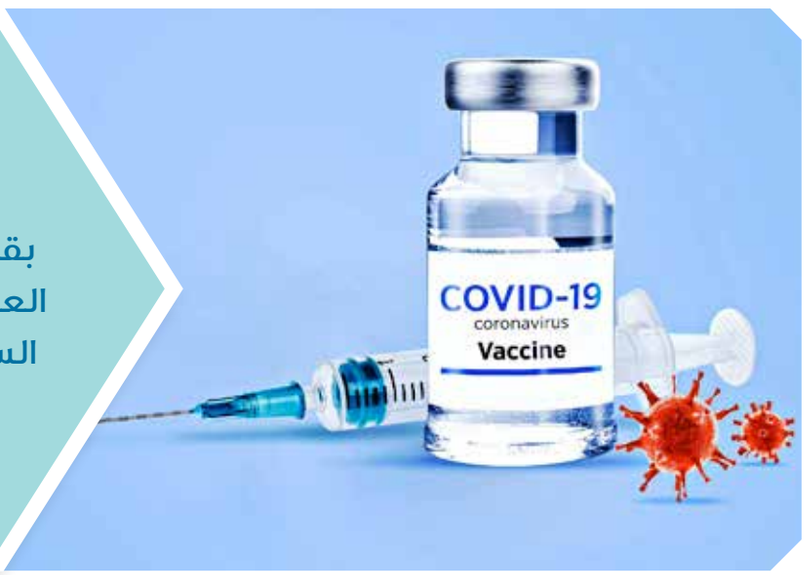

وأمام هذه الأزمة الصحية الكبيرة تحركت دول المغرب العربي لدعم تونس،حيث أرسلت المغرب 3 طائرات عسكرية تحمل كل واحدة منها 13,5 طن من المساعدات الطبية،تنفيذا لأوامر سابقة أصدرها العاهل المغربي محمد السادس.وتتكون هذه المساعدة الطبية من وحدتي إنعاش كاملتين ومستقلتين، بطاقة إيوائية تبلغ 100 سرير. كما تشمل 100 جهاز تنفس ومولدين للأكسجين.

وعبّر الرئيس التونسي قيس سعيد عن جزيل شكره وفائق تقديره للمملكة المغربية على هذه المبادرة النبيلة التي تعكس متانة وشائج الأخوة الصادقة بين البلدين وتُعزز قيم التآزر والتعاضد بين الشعبين الشقيقين لا سيّما في مثل هذه الظروف الصحية الصعبة.وأضاف قيس سعيد أن الشعب التونسي لن ينسى أبدا المواقف التاريخية للعديد من الدول الشقيقة والصديقة ووقوفها إلى جانب بلادنا للتصدي لهذه الجائحة، وتداعيها بصفة تلقائية لتوفير مختلف أنواع الدعم.

من جانبها أعلنت الجزائر، تسليم تونس هبة تضامنية تضم 20 طنا من معدات طبية وأدوية، و250 ألف جرعة من لقاح فيروس كورونا، وشاحنات أكسجين.وقال الوزير الجزائري،عبد الرحمن بن بوزيد ،خلال زيارة أداها الى تونس، أن وقوف بلاده مع تونس في جميع الأحوال «واجب لتجاوز محنة انتشار وتنامي عدد الإصابات بالفيروس».وفق ما أوردت وزارة الصحة الجزائرية.

ملامح التعاون بين دول المغرب العربي التي كشفتها هبتها الكبيرة لمساندة تونس في أزمتها ليست الوحيدة،فقد تراءت ملامح هذا التعاون والانسجام في عدة أزمات على غرار الأزمة الليبية التي كان لدول الاتحاد المغاربي دور كبير في محاولة انهائها.

وبالرغم من الأوضاع التي تعيشها في ظل الأزمات المتعددة على أكثر من صعيد ،لم تتواني ليبيا في اللحاق بركب الدول التي مدت يد العون لتونس في أزمتها الكبيرة،حيث وصلت عبر معبر رأس الجدير الحدودي،الاثنين الماضي، شحنة من الأكسيجين تقدر بـ12 ألف لتر لتزويد محافظتي مدنين وتطاوين جنوب تونس وفق ما أفاد به والي مدنين الحبيب شواط في تصريح لإذاعة «شمس أف أم» المحلية.

وبدورها،أرسلت موريتانيا طائرتان محملتان بـ15 طنا من الأسماك وأجهزة تنفس وأسرة إنعاش وكمامات طبية (لم تحدد الكمية)، مع فريق طبي، ضم أطباء وممرضين، وفق وكالة الأنباء الموريتانية.وخلال مكالمة هاتفية مع سعيد ، قال الرئيس الموريتاني، محمد ولد الشيخ الغزواني، إن «الدعم المتبادل بين البلدين لا يُقاس بقيمته، بل برمزيته وبما يعكسه من عمق أواصر التعاضد والتآزر والتآخي»، وفق بيان للرئاسة التونسية.

ملامح التعاون بين دول المغرب العربي التي كشفتها هبتها الكبيرة لمساندة تونس في أزمتها ليست الوحيدة،فقد تراءت ملامح هذا التعاون والانسجام في عدة أزمات على غرار الأزمة الليبية التي كان لدول الاتحاد المغاربي دور كبير في محاولة البحث عن حلول وانهاء الصراعات من خلال استضافتها لاجتماعات بين الفرقاء الليبيين وتقديمها لمبادرات لرأب الصدع وترتيب البيت الليبي.

وتحول الملف الليبي خلال السنوات الأخيرة إلى صدارة الأحداث في المغرب العربي خاصة بعد أن تصاعدت وتيرة التدخلات الخارجية التي تقودها الأطماع والتي من شأنها أن تؤدي إلى تهديد الأمن القومي لدول المنطقة، لاسيما أن دول المغرب

> عملت دول المغرب العربي طوال سنوات الصراع في ليبيا على إيجاد حل سياسي للأزمة في هذا البلد، من خلال رعاية لقاءات حوارية بين مختلف الأطراف.

العربي إضافة إلى مصر، معنية بشكل مباشر باستقرار الأوضاع في ليبيا التي تصاعدت التعقيدات فيها مع تحولها لساحة للمرتزقة والقوات الأجنبية ما مثل تهديدا لجهود السلام وتهديدا لاستقرار دول المنطقة عموما.

وقد عملت دول المغرب العربي طوال سنوات الصراع في ليبيا على إيجاد حل سياسي للأزمة في هذا البلد، من خلال رعاية لقاءات حوارية بين مختلف الأطراف في كل من تونس والجزائر، كما احتضنت المملكة المغربية في السياق نفسه، سلسلة من المفاوضات في مدينة الصخيرات برعاية أممية، أفضت إلى عقد اتفاق سياسي مع نهاية سنة 2015،كما شهدت مدينة بوزنيقة مشاورات واجتماعات كانت تمهيدا لتطورات ايجابية لاحقة شهدها الملف الليبي.

حرصت دول المغرب العربي منذ اندلاع الأزمة الليبية على عدم تدويلها وعلى أن يكون الحل داخلياً، بمشاركة كل الأطراف بعيداً عن التدخلات الخارجية،ولذلك فقد عارضت الدول المغاربية كل أشكال التدخل العسكري في ليبيا وخاصة التدخل التركي الذي عمق الصراعات في ليبيا وحول البلاد الى ساحة خلفية للتنظيمات الارهابية والمرتزقة الذين شكلوا تهديدا كبيرا على ليبيا والمنطقة.

وبالرغم من كم الدعم الذي قدمته دول المغرب العربي لبعضها في أزماتها فان هذا الدعم ظل منفردا مع غياب تام لموقف موحد ورؤية تنسيقية مفترضة من خلال الاتحاد المغاربي الذي مازال ومنذ قيامه في فبراير/ شباط 1989 مشلولا وعاجزا وهو ما يكلف هذه الدول باهضا خاصة على الصعيدين السياسي والاقتصادي، ذلك أن استقرار الدول ومناعتها وازدهارها تتوقف إلى حد كبير على مدى اندماجها في محيطها.ويُفوت غياب الاندماج الاقتصادي المغاربي على دول المنطقة فرصة تحقيق نمو اقتصادي قوي، ومعالجة أعطاب التنمية الاقتصادية بالمنطقة.

بالرغم من كم الدعم الذي قدمته دول المغرب العربي لبعضها في أزماتها فان هذا الدعم ظل منفردا مع غياب تام لموقف موحد ورؤية تنسيقية مفترضة من خلال الاتحاد المغاربي.

رغم التعاون في بعض الأزمات..

الفشل شعار الاتحاد المغاربي

شريف الزيتوني

مازال حلم الاتحاد المغاربي يبتعد شيئا فشيئا. ليس هناك ما يؤشر عن قيام اتحاد فعلي يغير شكل المنطقة ويفتح أفاقا كبيرة للتنمية ولواقع اقتصادي جديد تصبح عبره رقما صعبا أمام تحديات كثيرة اقتصاديا وسياسيا. العوامل الجامعة غلبتها التحولات الحاصلة والخلافات التي لم تعد خافية على أحد ، فأصبح الاتحاد الذي حلم به كثيرون منذ عقود في إطار لعبة التكتلات الكبرى مجرد شعار مفرغ من كل معان ومن كل أمال في تحقيقه، ويعتقد أنه مثل الأحلام الكبيرة الأخرى عربيا التي بقيت مطمحا للشعوب يصطدم دائما بصراعات الحكام وخياراتهم.

الواقع أنه خلال السنوات الطويلة الماضية كانت الخطابات السياسية للسياسيين المغاربة متفائلة إلى حد كبير بالفكرة، أغلب المسؤولين يؤكدون أهمية وجود كيان مغاربي يواجه التحديات التي يشهدها العالم. حتى بعد التحولات التي شهدتها المنطقة العربية في السنوات الأخيرة، بقيت الزعامات المغاربية تصر على بناء الاتحاد المغاربي لما له من إيجابيات على المستوى التنموي وحتى على المستوى السياسي من بينها تصريحات الرئيس التونسي قيس سعيّد ورئيس حكومة الوحدة الليبية عبد الحميد الدبيبة خلال الزيارات التي يقوم بها بعد تشكيل حكومته إلى العواصم المغاربية، لكن الواقع غير ما تذهب فيه تلك التصريحات، والتعثرات السابقة حتى عندما كانت هناك زعامات أكثر إيمان بالفكرة وأكثر إصرار عليها، والخلافات الحالية مازالت تبعد التوق نحو كتلة جغرافية وبشرية تتوفر فيها كل إمكانيات النهوض.

آخر التطورات ما تعيشه العلاقة المغربية الجزائرية وهي للتاريخ العائق الأول والدائم نحو فكرة الوحدة. ولم يعد خافيا على أحد أن علاقة الشقيقين منذ عقود تعرف برودا كبيرا منذ سنوات. خلافات جوهرها معروف في علاقة أولا بقضية الصحراء وما تثيره من لغط دائم، جعلت العلاقة باردة رغم محاولات تزيينها في التصريحات الدبلوماسية سابقا لكن يبدو أنه حتى دبلوماسيا في الفترة الأخيرة، الأمور ليست على ما يرام بعد التصريحات والردود التي وصلت حد استدعاء السفراء.

ووسط هذه الخلافات السابقة فتحت أزمة كورونا الأخيرة أسئلة عن إمكانيات التعاون بين دول الاتحاد. إمكانيات دوله مشتركة لا تسمح بخوض حرب تحتاج

> ليس هناك ما يؤشر عن قيام اتحاد فعلي يغير شكل المنطقة ويفتح أفاقا كبيرة للتنمية ولواقع اقتصادي جديد تصبح عبره رقما صعبا أمام تحديات كثيرة اقتصاديا وسياسيا.

أشهرا وربما سنوات من استنزاف الموارد كما استنزاف الأنفس، فما بالك بإمكانيات كل دولة منه لوحدها. الأزمة التي تعيشها تونس كانت خير دليل على حالة القطاع الصحي في المغرب العربي. تونس التي تعتبر رائدة في مجال الطب والصحة ومن الدول الأولى التي راهنت منذ دولة الاستقلال على الصحة وسخرت لها ميزانيات هامة حتى على حساب مجالات أخرى، تجد نفسها اليوم أمام واقع صعب وإمكانياتها عجزت على مواجهة الجائحة، ليطرح السؤال مجددا عن ضرورة البناء المغاربي بشكل يسمح لدوله بتجاوز كل أزماتها.

ولكي لا تكون الصورة سوداوية كثيرا، هناك بوادر إيجابية يمكن أن تكون دائما فاتحة تعاون دائم، فالأزمة الصحية في تونس قوبلت أيضا بتعاون مغاربي، وخلال الأيام الأخيرة كانت أجواؤها وحدودها مفتوحة للمساعدات من مختلف الدول المغاربية، حيث سارعت كلها بمساعدة تونس بجزء كبير مما تحتاجه من مستلزمات، الجزائر عبر شاحنات من حدودها الغربية أو المغرب عبر أكثر من رحلة جوية أو ليبيا التي بدورها أرسلت شاحنة مهيئة بكميات من الأوكسيجين، وأكدت كلها أنها على استعداد للمساعدة، حتى موريتانيا كانت جزءا من التضامن المغاربي، وقوبلت مساعداتها بحفاوة غير مسبوقة في الشارع التونسي، باعتبار أنها بدورها أمكانياتها الاقتصادية محدودة، لكنها اختارت أن تبادر في موقف إنساني نبيل.

لكن هذه البوادر الإيجابية كانت بشكل فردي وليس فيها أي تنسيق مشترك، بل كانت في خضم خلافات حول عدد من القضايا سواء بين دوله في علاقة بالمغرب والجزائر اللتين يبدو أن التوتر بينهما مازال متواصلا ويمثل عائقا أمام وحدة

** خلال السنوات الطويلة الماضية كانت الخطابات السياسية للسياسيين المغاربة متفائلة إلى حد كبير بالفكرة، أغلب المسؤولين يؤكدون أهمية وجود كيان مغاربي يواجه التحديات التي يشهدها العالم.

** وسط هذه الخلافات السابقة فتحت أزمة كورونا الأخيرة أسئلة عن إمكانيات التعاون بين دول الاتحاد. إمكانيات دوله مشتركة لا تسمح بخوض حرب تحتاج أشهرا وربما سنوات من استنزاف الموارد كما استنزاف الأنفس، فما بالك بإمكانيات كل دولة منه لوحدها.

مستقبلية، وبقية دول الاتحاد ليست بذلك التأثير الذي يسمح لها بلعب دور الوساطة وفض الإشكالات، سواء في عجزها عن التضامن في علاقة بمشاكل خارجية كما هو الحال في الخلاف المغربي الإسباني والتي واجهته الرباط منفردة حتى أمام دول أوروبية اختارت الوقوف إلى جانب إسبانيا، وسواء في علاقة بالأزمة الليبية التي بقيت لسنوات تراوح مكانها وسط تدخلات مغاربية لن تثبت أي نجاعة، إلا إذا استثنينا الدور المغربي في الأشهر الأخيرة والذي تزامن من تحركات دولية انتهت في الأخير بتشكيل حكومة وحدة وطنية بدأت تسيير البلاد مارس الماضي.

الأفكار الوحدوية مهما كان ضيق مجالها تبقى مهمة في مواجهة التحديات التي يشهدها العالم. أغلب الدول فهمت منذ عقود أن الانعزالية مهما كانت قوة صاحبها، لم تعد قادرة على مسايرة التحولات الكثيرة الحاصلة. بعض هذه الدول نجحت في بناء كتل تاريخية نجحت عبرها في تحقيق نسب نمو كبيرة وهنا مثال الاتحاد الأوروبي يعتبر الأبرز عالميا باعتبارها شكل كيانا كبيرا يُحسب له ألف حساب، في مقابل ذلك الرغبة العربية كانت عاجزة على تحقيق مطامح شعوبها، سواء في مستوى فكرة الوحدة الكبرى التي أجهضت بشكل مبكر لأسباب كثيرة، سواء في مستوى المحاولات القُطرية التي نجحت نسبيا في مستوى خليجي رغم العثرات المتواصلة، سواء في مستوى مغاربي في ظل عدم وجود إرادة سياسية واضحة للبناء.

> لكي لا تكون الصورة سوداوية كثيرا، هناك بوادر إيجابية يمكن أن تكون دائما فاتحة تعاون دائم، فالأزمة الصحية في تونس قوبلت بتعاون مغاربي غير مسبوق، وخلال الأيام الأخيرة كانت أجواؤها وحدودها مفتوحة للمساعدات من مختلف الدول المغاربية.

الأزمات المغاربية واستراتيجيات الحلول المؤجّلة..؟

مصطفى قطبي

في الزمن الصعب تونس استجارت بجوارها، وكعادتها دائماً هبت الدول المغاربية للمساعدة بعد أن طوق فيروس (كورونا المستجد) تونس التي شهدت موجة وبائية غير مسبوقة تميزت بانتشار واسع للسلالات المتحورة ألفا ودلتا، في جل ولايات الجمهورية، فامتلأت أقسام العناية الفائقة، وشارف مخزون الأوكسجين الطبي على النفاد، وأرهق الأطباء... ما دفع المتحدثة باسم وزارة الصحة التونسية أن تعلنها صرخة مدوية، «أنّ المنظومة الصحية في تونس انهارت...» وعلى الرغم من كل الظروف التي تمر بها البلدان المغاربية، إلا أن ذلك لم يمنعها أن تدعم تونس الشقيقة وتقف إلى جانبها لمواجهة جائحة كورونا وتداعياتها، وسارعت لتلبية احتياجات التوانسة من الأوكسجين واللقاحات، وأطنان من المساعدات الطبية من أجهزة ومعدات، لإنقاذ المواطنين وتخليص القطاع الصحي التونسي من كارثة.

إنّ جائحة كورونا أبرزت أن مواجهة المخاطر والتهديدات العابرة للحدود وتداعياتها المستقبلية، لا يمكن لدولة بمفردها أن تواجهها مهما بلغت قوة إمكاناتها وقدراتها، فالأمر يقتضي قدرا من التنسيق والتعاون على المستويين الإقليمي والدولي. علينا أن نعترف، أنّ الأزمات امتحانٌ لكفاءة الحكومات، تجعل الأنظار تتجه لمؤسسات الدول لكونها الجهات المؤهلة أولاً للإنقاذ، فالدول بمؤسساتها، هي الوسيلة الشرعية لتوفير الأمن الجماعي والصحة العامة والتي يجد فيها المجتمع الأمان والملاذ الآمن، وفي الأزمات يحكم على مؤسسات الدول، نجاحها أو فشلها في تنفيذ خطط الطوارئ، وخلية الأزمة تهيئ لإدارة كل الاحتمالات. إن عملية تحريك أبراج الاستشعار لاستكشاف الأزمات قبل حدوثها يمثل بُعدا استراتيجيا، بخاصة وأن العالم الآن أصبح مفتوحاً، فما يحصل في أي بلد قد ينتقل إلى عدة بلدان أو قد تتأثر به على أقل تقدير.

ويشير المختصون والعلماء إلى أهمية ما يسمى الاستثمار في الوقاية لمواجهة الأزمات، وتحضرني هنا مقولة بنجامين فرانكلين الشهيرة: «درهم وقاية خير من قنطار علاج»، التي وردت في رسالته إلى سكان فيلادلفيا الأمريكية عن كيفية تجنب حرائق المنازل التي كانت تتسبب في دمار واسع.

أزمة كورونا تختلف عن غيرها من الأزمات، إذ لا توجد جبهة قتال واحدة، والحكومات مضطرة لإدارة حياة الناس، وتوفير الإمدادات الغذائية، إدارة المستشفيات، والحجر على الآلاف، وتدبر الموارد المالية وغيرها... بالطبع، لكل بلد اعتباراته التي يبني عليها قراراته والمعلومات الدقيقة ضمانة لنجاح القرارات، وتبقى كفاءة الحكومات وفعاليتها عند التنفيذ،

> هبت الدول المغاربية للمساعدة بعد أن طوق فيروس (كورونا المستجد) تونس التي شهدت موجة وبائية غير مسبوقة.

بالمقابل وباء كورونا ومتحوراته، كشف عن حدود إمكانيات الدول المغاربية والأسواق وبين خطوط الصدع في المجتمعات، بعدما وصلت وزارات المالية إلى أقصى حدود ميزانيتها العاجزة.

وتُظهر التجربة الصعبة التي تمر منها تونس، الحاجة القوية لمتابعة التعاون المغاربي في مجال الأمن غير التقليدي، فبدون تعاون مغاربي، سيكون من الصعب على بلداننا، ليس فقط التغلّب على التحديات الحالية للوباء، ولكن أيضاً في اتخاذ تدابير فعّالة للتعافي بعده. تهديدات الأمن غير التقليدية مثل الأمراض المعدية والكوارث الطبيعية وتغيّر المناخ والتدهور البيئي، والهجرة غير المشروعة والفقر والإرهاب الدولي والجرائم المنظمة الدولية، من بين أمور أخرى، هي ذات طبيعة عابرة للوطنية، وبالتالي، لا يمكن لدولة بمفردها، حتى الأقوى أو الأغنى، التغلّب على مثل هذه التهديدات من خلال العمل بمفردها، ولكن من خلال العمل معاً، يمكن لبلداننا مجتمعة أن تفعل الكثير للتغلّب على هذه التهديدات العابرة للحدود. وتتطلّب معالجة التهديدات الأمنية غير التقليدية التعاون الجاد من جميع الدول، فالانخراط في نزاع القوى الدولي يؤدي إلى نتائج عكسية في مكافحة التهديدات الأمنية غير التقليدية، فالعالم بحاجة إلى تطبيق نموذج للعلاقات الدولية يدعم الأهمية الكبرى للتعاون في مجال الأمن غير التقليدي، ومن دون تعاون دولي، ستستمر التهديدات الأمنية غير التقليدية وتزدهر وتنتصر على حساب رفاهية جميع الشعوب. لذلك، من الضروري جداً للاتحاد المغاربي أن يبني فريقاً قوياً لمواجهة هذه

تُظهر التجربة الصعبة التي تمر منها تونس، الحاجة القوية لمتابعة التعاون المغاربي في مجال الأمن غير التقليدي، فبدون تعاون مغاربي، سيكون من الصعب التغلّب على التحديات.

التهديدات. من هنا أصبح العمل الجماعي المغاربي أمراً حتمياً للتغلّب على التهديدات الأمنية غير التقليدية لأن بآالعمل الجماعي يقسم المهام ويضاعف النجاحاتآ.

إن التهديدات الأمنية غير التقليدية هي غير عسكرية بطبيعتها، وبالتالي، هناك حاجة إلى تعاون مغاربي ـ دولي لتطوير مناهج مبتكرة غير عسكرية لمواجهة هذه التهديدات، بينما لا تزال الجيوش المغاربية تلعب دوراً حيوياً للغاية في مكافحة التهديدات الأمنية غير التقليدية، لا يزال بإمكان الجيوش القيام بذلك في وظائفها غير التقليدية، مثل منع النزاعات المسلحة وبناء السلام وصنع السلام وحفظ السلام بدلاً من الاقتتال، كما أن هناك حاجة إلى تعاون دولي لبناء قدرة جميع الدول، ولاسيما تلك الأكثر تضرراً، لتكون لديها مؤسسات قوية وفعّالة ومرنة لمواجهة جميع تحديات الأمن غير التقليدي، وحاجة إلى تعاون دولي لتعزيز قدرة المؤسسات الحكومية على منع التهديدات الأمنية غير التقليدية لإحداث الفوضى في المجتمعات، والأهم من ذلك، هناك حاجة إلى تعاون مغاربي ـ دولي لتعزيز القدرة على إدارة عواقب التهديدات الأمنية غير التقليدية.

اليوم يواجه العالم أزمات كبرى، حروباً، وإرهاباً، وكوارث طبيعية، ووباء كورونا وأزمات مالية، وهذه الأزمات يمكن أن تودي بحياة ملايين من البشر، وتكبد العالم خسائر مالية هائلة، في الدول الغنية والفقيرة على حد سواء، والبحث يبين لنا أن الاستعداد للأزمة والتنبؤ، يحتاج إلى الإعداد الفعلي والحقيقي والجاد للاستعداد لما قد يحدث والتعامل مع ما حدث في حال ثبوت التنبؤ وليس فقط التنبؤ بحد ذاته، لهذا لابد من وضع مؤشرات لنظام الإنذار المبكر في إدارة الأزمات

> لا فرصة أمام الدول المغاربية لمواجهة أزمات وتحديات كبيرة تضربها في الوقت الحاضر، إلا لملمة أوضاعها وتنشيط ذاكرتها التفاوضية، باتجاه حلول تضامنية.

والتنبؤ بها والتي هي عبارة عن القدرة على استيعاب الإشارات المتعلقة باحتمال حدوث الأزمات، مما يمكن من اتخاذ التدابير لتجنبها.

وعليه، فإن التعاطي الواعي مع تأثيرات جائحة كورونا ومتحوراتها، أو الأوبئة أو الأمراض أو الكوارث الطبيعية المستقبلية، يتطلب صناعة مواطن الأزمات ببلداننا المغاربية، في ظل المعطيات الحاصلة في الشأن الوطني المغاربي والتوجهات الاقتصادية لصناعة اقتصاد الأزمات، تجسيد عملي للعيش الواعي المسؤول في ظروف متغايرة ومواقف حياتية متباينة، وعبر سلسلة من الأجندات والإجراءات والآليات التي تضع قطاعات الدول المغاربية المختلفة، التعليمية والاجتماعية والإعلامية والاقتصادية وغيرها أمام مسؤولية إعداد جيل الأزمات، وصناعة مواطن مغاربي معتمد على نفسه، يمتلك حس المسؤولية، ويعلي من قيمة العمل، ويبتكر الأدوات التي يواجه من خلالها التحديات، ويقف فيها مع بلده في كل الظروف والأحداث برباطة جأش وعزيمة إرادة، وقناعة صادقة، وضمير حي، ونهضة فكر، وحسن سيرة، وسلوك متزن، وحس مواطن وولائه وانتمائه، وتوظيف الخبرات، وترقية الممارسات، وتثمير الابتكار والاختيار الواعي، والتعامل مع الواقع المتغير بروح متجددة وفكر مستنير وثقافة واعية، وأن يمتلك فرصا أكبر لإدارة الأزمات وبناء أخلاقياتها وصياغة المفاهيم والأفكار والمبادئ التي تحدد معالمها، وتبرز في الوقت نفسه خصوصية المجتمع في التعامل معها، فقد يشترك العالم في الكثير من الأزمات والأحداث والجوائح، كما هو الحال في جائحة كورونا ومتحوراتها، التي وسعت العالم كله شرقه وغربه وشماله وجنوبه، أو كذلك ما يتعلق بأزمة انخفاض أسعار النفط التي يشترك فيها مع محيطه الإقليمي والعالمي، ويبقى التميز في التعاطي معها والمنافسة في سبر أعماقها وتوظيف مؤشراتها الإيجابية السلبية على حد سواء، مرهون بقدر ما يمنحه المجتمع لها من وعي وإدراك ومسؤولية في إدارتها لصالح تقدمه وتحسين إنتاجه وإعادة

> دول الاتحاد المغاربي، تعاني بسبب اختلاف التوجهات السياسية، وهذه معضلة تحتاج إلى إعادة النظر ومراجعة موضوعية لانطلاق الاتحاد المغاربي إلى آفاق أرحب.

إنتاج واقعه والتثمير في الأزمة اقتصاديا وأمنيا وتنافسيا وحضورا عالميا في ما يقدمه من اختراعات وابتكارات وغيرها.

وبقراءة ميدانية موضوعية، لا فرصة أمام الدول المغاربية لمواجهة أزمات وتحديات كبيرة تضربها في الوقت الحاضر، إلا لملمة أوضاعها وتنشيط ذاكرتها التفاوضية، باتجاه حلول تضامنية حتمتها جائحة كورونا وجوائح أخرى مستقبلية، وصدق مستشار الأمن القومي الأميركي الأسبق هنري كيسنجر حينما قال: إن هذا الوباء سيغير العالم إلى الأبد، وهو في ذلك محق، إذا أخذنا بواقع المستجدات التي أحدثها سلبا في البيئة والاقتصاد والعلاقات البشرية اليومية والتعاطي المعرفي وحجم المخاوف التي راكمها... إن العلاقات بين الدول المغاربية يجب أن تسودها روح التضامن والأخوة، وينبغي التخلص من تبعات الماضي والاختلافات التي عصفت بالعمل المغاربي المشترك وضربت التضامن المغاربي في مقتل، فلابد من توفير أرضية صلبة بين الإخوة ببلداننا المغاربية، لإزالة تلك العوالق والخلافات السياسية، والنظر للمستقبل بنظرة إيجابية تسودها الرغبة في البقاء بين الأمم بشكل مشرف بامتلاك التأثير، وهذا لن يحدث طالما لم نمتلك مشروعنا المغاربي الجماعي الذي يتلخص في وحدة الموقف المغاربي، وبناء القدرات المغاربية وعوامل النهوض العلمي والصناعي والعسكري، وتعزيز التعاون والتضامن المغاربي.

إن الحالة المغاربية التي نعيشها اليوم تتطلب التفكير فيها بعناية لا الارتماء في أحضان القوى الغربية، بل يجب التعامل معها بندية واعتماد المشروع المغاربي المتضامن المعزز بعوامل النهوض، وإلا فقد تمر هذه العاصفة على ما تبقى من بلداننا، وبالتأكيد لن يتوقف الاستهداف لهذه البلدان، وهذه من البديهيات المسلمة التي لا يمكن تجاوزها، وبالتالي فإن البحث عن الذات المغاربية يكمن في قيام مشروع مغاربي متكامل لا ينصهر في مشاريع إقليمية أخرى، بل التعاون معها فيما فيه صالح المنطقة عموما، وبناء جسور التعاون مع الأطراف الإقليمية أو الدولية بندية وفق آليات وأدوات المشروع المغاربي ومصالح الأمة العربية.

إن المرحلة الراهنة تتطلب التعاضد والتعاون والمصارحة والمصالحة، ضمن رؤية مغاربية شاملة، لكن الذي ينقص صانع القرار المغاربي، على مدى سنوات هي الإرادة السياسية، وسرعة اتخاذ القرار الذي يصب للمصلحة الجماعية المغاربية، بعيدا عن الحسابات الضيقة،

إن المرحلة الراهنة تتطلب التعاضد والتعاون والمصارحة والمصالحة، ضمن رؤية مغاربية شاملة، لكن الذي ينقص صانع القرار المغاربي، على مدى سنوات هي الإرادة السياسية، وسرعة اتخاذ القرار الذي يصب للمصلحة الجماعية المغاربية، بعيدا عن الحسابات الضيقة، وهو الأمر الذي أوصل دولنا إلى الحالة المعقدة الحالية، ومن هنا، فإن دول الاتحاد المغاربي، تعاني بسبب اختلاف التوجهات السياسية، وهذه معضلة تحتاج إلى إعادة النظر ومراجعة موضوعية لانطلاق الاتحاد المغاربي إلى آفاق أرحب لتحقيق آمال الشعوب المغاربية.

نحن هنا لا نقدم الفكر السلبي الذي يضع الدول المغاربية في دوامة التضعضع المعنوي، ولكن نسمي الأشياء بمسمياتها، ونؤكد خطورتها على حاضر ومستقبل بلداننا لمحاولة الاستفادة من الدروس، لولوج مسار آمن يقود نحو مستقبل مشرف، ومن لا يمتلك مشروعا في الحياة فهو غير قابل للعيش فوق الأرض، والمهم هنا أن نتدارك الموقف قبل فوات الأوان باعتماد مشروع مغاربي حقيقي يبني عليه المغاربيون مستقبلهم، وهذا لن يتحقق إلا بامتلاك الإرادة وتعزيز ثقافة التعاون، والإرادة السياسية هي من الخطوات الحاسمة لانطلاق دول الاتحاد المغاربي من جديد وفق أهداف تخدم الشعوب المغاربية، وتكون لبنة لتعاون استراتيجي في كل المجالات، وفي ظل وجود رأسمال مغاربي مهم وفي وجود مقدرات طبيعية وبشرية لخلق نهضة مغاربية تحتاج إلى تلك الإرادة السياسية. فما يربطنا أقوى مما يربط الغرب، فمصيرنا مشترك، وعلينا التواصل والحفاظ على مصالحنا المشتركة، ودعم دولنا وأولوية الاستثمار فيها، حفاظا على ثرواتنا لبناء اتحاد مغاربي كبير في كل المجالات، مع وضع حد لفرقتنا واختلافنا.

المدّ التضامني المغاربي لمعاضدة تونس

هبّة أنعشت أمل الوحدة

نجاة فقيري

تداول التونسيون الفيديو الذي يوثّق دخول شاحنات الأكسجين الجزائرية إلى الحدود التونسية ليلة العيد على نطاق واسع وثمّنوا هذا المدّ التضامني، في مشهد لا يعتبر الأول من نوعه للشاحنات الجزائرية المحملة بالأكسجين الطبي لمساعدة تونس في الأزمة الوبائية «الحرجة جدا»، هذه البادرة واحدة من البوادر المغاربية القيّمة التي تعدّدت وتنوّعت لمعاضدة الجهود التونسية في حربها ضد الإنتشار المفزع لوباء كورونا.

فقد سارع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى التواصل مع الرئيس التونسي قيس سعيد فور تأزم الوضع الوبائي بتونس وإطلاقها نداءات إستغاثة لطلب الدعم والمساعدة ليؤكد استعداد الجزائر لمعاضدة تونس فكانت الجزائر أولى الدول المغاربية والعالمية التي أرسلت 250 ألف جرعة لقاح بالإضافة إلى تجهيزات ومستلزمات طبية عبر طائرتين كما واصلت الإمدادات البرية عبر شاحنات محملة بالأكسجين.
وقال وزير الصحة الجزائري عبد الرحمن بن بوزيد الذي سلّم تونس الهبة الجزائرية «طلب مني الرئيس التعاون مع الشقيقة تونس في إطار التضامن بين البلدين ونحن نتذكر مساعدة التونسيين في أحداث ساقية سيدي يوسف عام 1958 (منطقة حدودية شهدت قصفا من سلاح الجو الفرنسي المستعمر في تلك الفترة وتسببت في سقوط ضحايا من البلدين، وساند في الشعب التونسي الشعب الجزائري وامتزجت دماء الشعبين بتلك المنطقة).
وقد عبر الرئيس التونسي قيس سعيد عن جزيل الشكر وخالص الامتنان لما انفكت تقدّمه الجزائر الشقيقة من دعم لتونس في هذه الظروف الصعبة، مؤكّدا على أن الشعب التونسي لن ينسى أبدا هذ الموقف التاريخي والأخوي للشعب الجزائري الشقيق .كما نوّه رئيس الجمهورية بإرادة الجزائر القوية والثابتة لشدّ أزر تونس، وبالعطاء السخيّ القائم على الصدق والأخوة والتآزر.
كما تداول التونسيون عدة تدوينات عبروا من خلالها عن عمق العلاقات بين الشعبين«شعب واحد» وتوجهوا بدورهم بعبارات الشكر والامتنان لما قدمته الجزائر وتقدمة من دعم للشعب التونسي.

> كانت الجزائر أولى الدول المغاربية والعالمية التي أرسلت 250 ألف جرعة لقاح بالإضافة إلى تجهيزات ومستلزمات طبية عبر طائرتين كما واصلت الإمدادات البرية عبر شاحنات محملة بالأكسجين.

من جهة أخرى احتلت مبادرة موريتانيا الترند التونسي لأيام حيث أرسلت موريتانيا طائرتين بمساعدات طبية وغذائية مقدمة لمؤازرة ودعم الجهود تونس لمواجهة الموجة الشرسة من وباء كوفيد 19. وتضمنت المساعدات عددا من أجهزة التنفس وأسرة الإنعاش والكمامات الطبية. إضافة إلى فريق طبي ضم أطباء وممرضين لتعزيز ودعم الطواقم الطبية التونسية. وتضمنت المساعدات 15 طنا من النوعيات الجيدة من الأسماك الموريتانية ما أثار إعجاب التونسيين وتفاعلت كل شرائح المجتمع مع هذه المبادرة «النبيلة» ودوّن الإعلامي سمير الوافي في هذا السياق «موريتانيا لا تملك ميزانية الدول العظمى لكنها تملك القيم الإنسانية المنقرضة في العالم». وقال الممثل التونسي بسام الحمراوي تعليقا على هبة الأسماك «الـ15 طن حوت متاع موريتانيا بالنسبة لينا أغلى وأنبل مساعدة جاتنا خاطر أصروا يعاونونا بلي عندهم». وردا على هذه التعليقات والتفاعل قال الصحفي الإعلامي والناشط السياسي الموريتاني "حسن احريمو "نحن في موريتانيا نتمنى أن يكون عندنا حقاً وصدقاً من الإمكانيات ما نستطيع به رد جزء ولو يسير من جميل تونس علينا، منذ لحظة استقلال بلدنا سنة 1960 حيث لم يعترف بها سوى تونس وحدها من بين جميع الدول العربية".

وأضاف حسن احريمو "ومنذ ذلك التاريخ ظل جميل تونس ممتداً متدفقاً علينا، فمستشفياتها مفتوحة لمرضانا، وجامعاتها مفتوحة لطلابنا، وثكناتها مفتوحة لتدريب أبناء جيشنا الوطني، وأراضيها مفتوحة دون تأشيرة لمواطنينا، هذا فضلاً عن الدعم الاقتصادي والسياسي والتعليمي المستمر".

وأوضح السفير محمد الحنشي الكتاب، المدير العام لمديرية التعاون الثنائي بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، خلال إشرافه على تسليم هذه المساعدات أنها تمت بتعليمات سامية من رئيس الجمهورية، محمد ولد الشيخ الغزواني، لدعم الشقيقة تونس في مواجهة هذا

> الشعب التونسي لن ينسى أبدا هذ الموقف التاريخي والأخوي للشعب الجزائري.

الوباء، مشيرا إلى أن موريتانيا وتونس تربطهما علاقات وطيدة ومتنوعة وعريقة. وأكد وقوف موريتانيا مع تونس الشقيقة، ودعم جهودها لمحاربة جائحة كورونا. وبدوره عبر وزير الدفاع التونسي، إبراهيم البلتاجي، عن سعادته بهذه المساعدات التي تعبر عن عمق العلاقات بين البلدين، شاكرا الحكومة والشعب الموريتانيين على هذا الدعم الذي لاشك سيعطي دفعا لهذه العلاقات. وقال إن هذه المساعدة القيمة ليست بغريبة على موريتانيا الشقيقة، مشيرا إلى أن موريتانيا وتونس أشقاء وأخوة يتكاتفون ويقدم كل منهم الدعم والمساعدة للآخر. وأشار إلى أن موريتانيا وعلى الرغم من كونها تعاني من هذه الجائحة إلا أنها عندما رأت أن تونس بحاجة أكبر هبت ، لتقديم هذه المساعدة الثمينة، مشيرا إلى أن موريتانيا إذا احتاجت لمساعدة تونس ستجدها إلى جانبها وهو أمر طبيعي بين بلدين شقيقين. و أعرب رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيد عن شكره العميق لرئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية على مساندة تونس في هذا الظرف الصحي الصعب، معتبرا أن هذه المبادرة النبيلة تعكس لا فقط متانة روابط الأخوة بين البلدين، ولكن أيضا قيم التضامن والإيثار والتآزر التي تجمع بين الشعبين الشقيقين.

من جانب آخر قدّم أهالي ومؤسسات المجتمع المدني في بلديتي الزنتان ونالوت الليبتين مساعدات تتمثل في 40 طنا من الادوية والتجهيزات الطبية لمعاضدة في مواجهة الوضع الوبائي الحرج بولاية تطاوين التونسية في نفي للحدود الجغرافية التي» لا تمثّل شيئا أمام الترابط التاريخي بين الشعبين الشقيقين». وأفاد معتمد ذهيبة من ولاية تطاوين بالجنوب التونسي،راشد الحداد، بأن الأشقاء في ليبيا عبروا عن استعدادهم لتقديم المزيد من أجل مساعدة أبناء الجهة في هذا الوضع الصعب وأنهم سيواصلون مد يد العون والمساعدة للجهة.

«موريتانيا لا تملك ميزانية الدول العظمى لكنها تملك القيم الإنسانية المنقرضة في العالم»

وخلال الأيام الماضية أسعفت بلدية نالوت الليبية بصفة مستعجلة المستشفى الجهوي بتطاوين بـ 15 اصطوانة أكسيجين من نوع B50 لمواجهة النقص الفادح في الأكسجين بالجهة. وقد اعرب معتمد ذهيبة الذي تسلم هذه الهبة عن شكر السلط التونسية للاشقاء الليبيين لوقوفهم الدائم الى جانب اشقائهم في تونس آخر وصلت عبر معبر رأس جدير الحدودي صباح اليوم الاثنين، شحنة من الاكسيجين قادمة من ليبيا، تقدر بـ12 الف لتر، ستزود ولايتي مدنين وتطاوين، وذلك حسب الحاجيات العاجلة لكل مستشفى بهاتين الولايتين. وثمن والي مدنين حبيب شواط، هذه المبادرة من الاشقاء الليبيين التي تأتي في اطار العلاقات العريقة التي تربط البلدين ومعاضدة الجهود الوطنية في مجابهة فيروس "كورونا" وخاصة منها نقص مادة الاكسيجين. وقد جدّد رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، حرص بلاده على معاضدة جهد تونس في هذا الظرف الصحي الطارئ الذي تمرّ به البشرية جمعاء.

أما المغرب فقد سارعت بإرسال 3 طائرات عسكرية في إطار الجسر الجوي الذي أقرّته المملكة المغربية الشقيقة لتركيز مستشفى ميداني بتونس في إطار دعم جهود تونس في مواجهة جائحة كوفيد-19. لترسل بعد يوم طائرة عسكرية محملة بمعدات طبية وباقي مستلزمات إنشاء مستشفى ميداني في إطار مساهمة المملكة المغربية الشقيقة في معاضدة جهود تونس في مواجهة جائحة كوفيد-19. وأرسلت بعد أيام 4 طائرات عسكرية محملة بباقي التجهيزات الضرورية لإنشاء مستشفى ميداني في إطار دعم المملكة المغربية الشقيقة لتونس في جهودها لمكافحة جائحة كوفيد-19. وقد تم الشروع في تركيز هذا المستشفى الميداني بولاية منوبة للانطلاق في استغلاله في أقرب الآجال تحت إشراف الإدارة العامة للصحة العسكرية. كما أرسلت المغرب وحدتي إنعاش كاملتين ومستقلتين، بطاقة إيوائية تبلغ 100 سرير 100 جهاز تنفس ومولدين للأكسجين بسعة 33 م 3 / ساعة لكل واحد منهما .

وقد عبّر رئيس الجمهورية التونسية عن جزيل شكره وفائق تقديره للمملكة المغربية على هذه المبادرة النبيلة التي تعكس متانة وشائج الأخوة الصادقة بين البلدين وتُعزز قيم التآزر والتعاضد بين الشعبين الشقيقين لا سيما في مثل هذه الظروف الصحية الصعبة.

و أكد رئيس الجمهورية التونسية أن الشعب التونسي لن ينسى أبدا المواقف التاريخية للعديد من الدول الشقيقة والصديقة ووقوفها إلى جانب تونس للتصدي لهذه الجائحة، وتداعيها بصفة تلقائية لتوفير مختلف أنواع الدعم.

> أكد محمد المنفي حرص بلاده على معاضدة جهود تونس في هذا الظرف الصحي الطارئ الذي تمرّ به البشرية جمعاء.

تحركات مغاربية نشيطة دفعت نحو حلحلت المسار السياسي الليبي

رامي التلغ

منذ سنوات،عاد الملف الليبي إلى صدارة الأحداث في المغرب العربي في مرحلة باتت فيها الأزمة الليبية تبتعد عن الإطار الإقليمي، وتتخذ بعداً دولياً مقلقاً نتيجة لسعي كثير من القوى الكبرى إلى إبعاد دول الجوار عن التسويات التي يجري التحضير لها، والتي من شأنها أن تؤدي إلى تهديد الأمن القومي لدول المنطقة، لاسيما دول المغرب العربي إضافة إلى مصر، المعنية بشكل مباشر باستقرار الأوضاع في ليبيا.

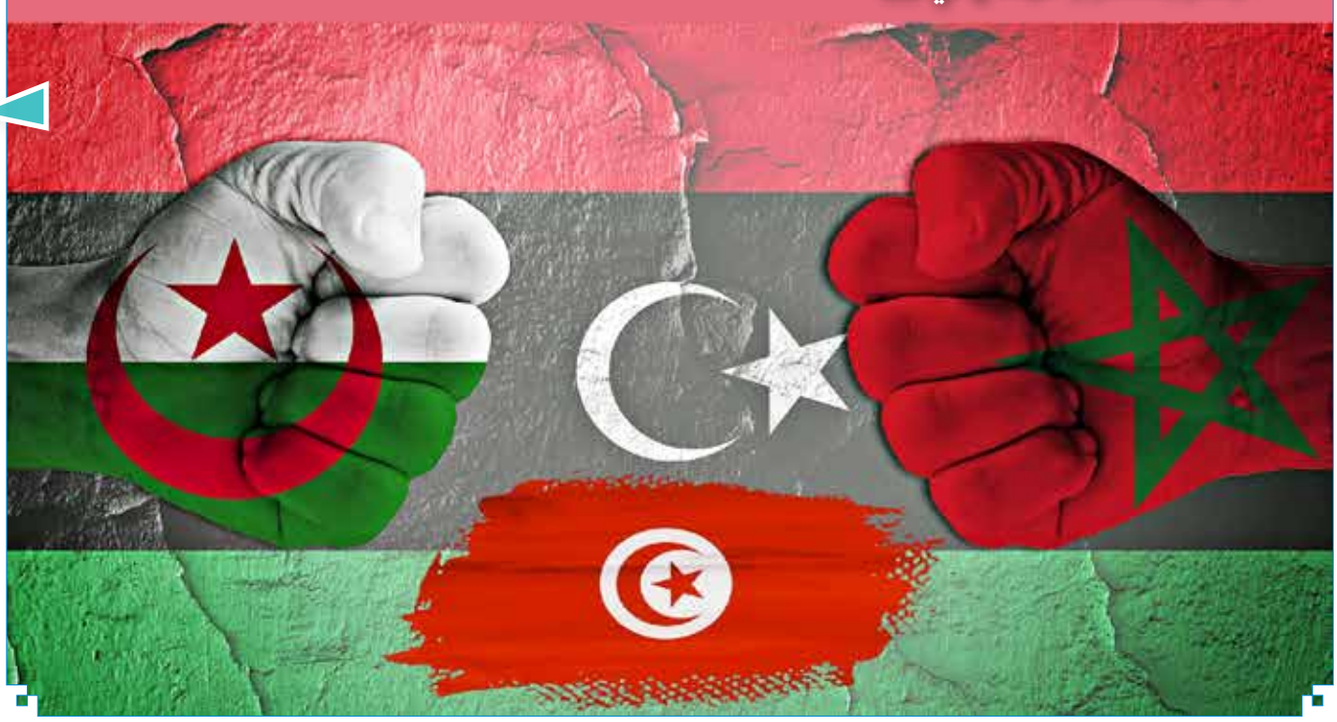

شهدت الأزمة الليبية تحركات مكثفة من دول المغرب العربي التي سعت لانهاء حالة الصراع المحتدم في البلاد واعادته الى كنف الأمن والاستقرار.واحتضنت تونس والجزائر اجتماعات ومشاورات وتقدمت بمبادرات عدبدة على غرار مبادرة الرئيس التونسي الراحل الباجي قايد السبسي في العام 2017 للحل السياسي عبر الحوار الشامل والمصالحة الوطنية في ليبيا.

ومن جهتها قررت المغرب استضافة أطراف الصراع في الصخيرات، وتمكنت من الوصول إلى اتفاق برعاية الأمم المتحدة بتاريخ 17 ديسمبر/كانون الأول 2015.

ووقع على الاتفاق 22 برلمانيا ليبيا، وعلى صالح محمد المخزوم عن طرف المؤتمر الوطني العام الجديد وامحمد علي شعيب عن طرف مجلس النواب الليبي.

وتضمن الاتفاق تحديد صلاحيات مجلس النواب المنتخب في 2014، واعتباره أعلى جهة تشريعية في ليبيا، وتشكيل المجلس الأعلى للدولة، واعتباره سلطة استشارية تنفيذية عليا، وكذلك تشكيل حكومة الوفاق الوطني وصلاحياتها.

مع وصول الأوضاع في ليبيا إلى طريق مسدود، ودخول الأزمة الليبية إلى منعطف خطير، ظهرت مرة أخرى المغرب، وبدأت في استضافة اجتماعات أخرى في أغسطس/آب 2020.

وقال البيان الختامي لاجتماع بين الوفدين الليبيين في بوزنيقة إن «المحادثات بين الوفدين الليبيين في المغرب أسفرت عن اتفاق شامل لتولي المناصب السيادية».

وكان وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، قد أكد في بداية اللقاءات الليبية، أن الدينامية الإيجابية المسجلة مؤخراً والمتمثلة في وقف إطلاق النار وتقديم مبادرات من الفرقاء الليبيين، يمكن أن تهيئ أرضية للتقدم نحو بلورة حل للأزمة الليبية.

شهدت الأزمة الليبية تحركات مكثفة من دول المغرب العربي التي سعت لانهاء حالة الصراع المحتدم في البلاد واعادته الى كنف الأمن والاستقرار.

إلى ذلك،يرى مراقبون أن الدبلوماسية المغربية أدركت منذ لقاء الصخيرات أنه لا يمكن حل الأزمة الليبية سوى بترك الليبيين يقررون بأنفسهم شكل النظام السياسي لبلدهم، وشكل المؤسسات الدستورية التي يرتضونها دون وصاية من أي طرف خارجي. وهكذا فقد أفرز لقاء بوزنيقة خارطة طريق واضحة المعالم لبناء دولة ليبيا لكل الليبيين دون استثناء.

تعد الجزائر من أكثر الدول انخراطًا في عملية التسوية السياسية للأزمة الليبية،حيث أعلنت مؤخرا وزيرة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية الليبية، نجلاء المنقوش، عن إعادة تفعيل اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين ليبيا والجزائر قريبا، لدراسة مختلف الملفات في المجال الأمني والتجاري والصحي.

وسبق أن رحبت الجزائر بالتقدم المحرز في الحوار السياسي الليبي برعاية الأمم المتحدة وتشكيل السلطة التنفيذية المؤقتة، وأبدت استعدادها الكامل للتعاون معها بما يحقق الأمن والاستقرار وتطلعات الشعب الليبي الشقيق، معربة عن أملها في أن تسهم هذه الخطوة الإيجابية في إنهاء حالة الانقسام وتوحيد الصفوف الليبية استعداداً للاستحقاقات الانتخابية الهامة نهاية هذا العام.

في ذات الصدد،عرفت علاقة الجزائر بالأطراف المتصارعة في ليبيا تذبذباً فرضته الانقسامات التي تزداد اتساعاً، حيث أيدت المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق باسم الشرعية الأممية، الأمر الذي فتح أبواب

> الدبلوماسية المغربية أدركت منذ لقاء الصخيرات أنه لا يمكن حل الأزمة الليبية سوى بترك الليبيين يقررون بأنفسهم شكل النظام السياسي لبلدهم دون وصاية من أي طرف خارجي.

«الصداع» مع جزء من جماعة الشرق، حيث بلغ التوتر مع قائد الجيش اللواء خليفة حفتر حد التهديد باستخدام القوة، مقابل تواصل هادئ مع رئيس برلمان طبرق صالح عقيلة وغيره من الشخصيات الليبية.

من ناحية أخرى،احتضنت العاصمة التونسية 9 نوفمبر2020، جولة مفاوضات مباشرة لحوار ليبي-ليبي بعد انطلاقها رسميًا عن بعد بتاريخ 26 أكتوبر2020، تحت رعاية البعثة الأممية للدعم في ليبيا.

وراهنت تونس خاصة بعد اختيارها لاحتضان جولة الحوار الليبي-الليبي على لعب دور في تحديد معالم حلّ الأزمة الليبية، والتي دائمًا ما يردّد المسؤولون الرسميون في تونس أن بلادهم هي الأكثر تأثرًا بتبعاتها سواء على المستوى الأمني أو الاقتصادي.

وتنزّلت هذه الخطوة في إطار كسر حالة جمود نشاط الدبلوماسية التونسية في هذا الملف، رغم التأكيد الدائم على الحياد الإيجابي بين الفرقاء الليبيين، ولكن دون لعب أي دور حيوي، مقابل بالخصوص الدور المغربي النشيط منذ اتفاقية الصخيرات عام 2015 ومنصة بوزنيقة حاليًا، عدا عن أدوار الفاعلين الإقليميين وبالخصوص مصر وتركيا، عدا عن القوى الأوروبية والدولية وتحديدًا ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة وروسيا.

> أكد الرئيس السابق للهيئة العامة للإعلام والثقافة والمجتمع المدني بالحكومة المؤقتة خالد نجم أن دول المغرب العربي قامت بتحركات كبيرة ومهمة وفاعلة لحل المشكل الليبي.

وعملت تونس لاحقًا على تأكيد التنسيق مع الجزائر حول الملف الليبي، في ظلّ لهجة دبلوماسية قوامها تطابق موقف البلدين تجاه أزمة البلد الجار، ومن ثمّ التنسيق المشترك لحلّ الأزمة. غير أن العنصر المؤكد لمضي تونس في لعب دور نشيط لحلّ الأزمة الليبية كان بمناسبة الحركة الدبلوماسية في شهر سبتمبر 2020 بتعيين سفير تونسي للمرّة الأولى منذ 6 سنوات، وهو الأسعد العجيلي، وقد كان المكلّف بوحدة الدراسات والبحوث بين تونس وليبيا صلب وزارة الخارجية.

في ذات السياق،أكد الرئيس السابق للهيئة العامة للإعلام والثقافة والمجتمع المدني بالحكومة المؤقتة خالد نجم أن دول المغرب العربي قامت بتحركات كبيرة ومهمة وفاعلة لحل المشكل الليبي خصوصا دولتي المغرب وتونس مبينا في حوار مع بوابة إفريقيا الإخبارية أن الأوضاع في ليبيا لم تؤثر على دول المغرب العربي إلا فيما يتعلق باتخاذ احتياطات أمنية خوفا من تسلل الإرهاب.

من ذلك،يرى مراقبون أنه بالرغم من الخلافات المعقّدة داخل البيت المغاربي خاصة قضية الصحراء الغربية محل الخلاف المغربي-الجزائري إلا أن هذه الدول ساهمت بشكل محوري في التوصل للإتفاق السياسي الليبي بعد جولات ماراطونية من المحادثات و هو ما يجدّد الأمل في إحياء إتحاد المغرب العربي.

> راهنت تونس خاصة بعد اختيارها لاحتضان جولة الحوار الليبي-الليبي على لعب دور في تحديد معالم حلّ الأزمة الليبية، والتي دائمًا ما يردّد المسؤولون الرسميون في تونس أن بلادهم هي الأكثر تأثرًا بتبعاتها سواء على المستوى الأمني أو الاقتصادي.

خالد نجم

التعاون بين دول المغرب العربي يشوبه الكثير من الجفاء والتباعد

حوار/ سوزان الغيطاني

أكد الرئيس السابق للهيئة العامة للإعلام والثقافة والمجتمع المدني بالحكومة المؤقتة خالد نجم أن التعاون بين دول المغرب العربي يشوبه الكثير من الجفاء والتباعد لعدة أسباب منها الأمنية ومنها الخلافات الجيوسياسية.

وبين نجم في حوار مع صحيفة المرصد أن دول المغرب العربي قامت بتحركات كبيرة ومهمة وفاعلة لحل المشكل الليبي خصوصا من دولتي المغرب وتونس مبينا أن الأوضاع في ليبيا لم تؤثر على دول المغرب العربي إلا فيما يتعلق باتخاذ احتياطات أمنية خوفا من تسلل الإرهاب.

إلى نص الحوار:

** ما أهمية التعاون بين دول المغرب العربي لحل أزماته؟

للتعاون بين دول المغربي العربي في حل أزماتها أهمية كبيرة لما يربط بين هذه الدول من روابط ثقافية وفكرية وبعد جغرافي وروابط اجتماعية كبيرة وبالتالي فإن دور أي دوله من دول المغرب العربي في حل أزمة سيكون إيجابي وينعكس هذا الحل على كل دول الجوار.

** برأيك ما ملامح التعاون بين دول المغرب العربي؟

بالنسبة لملامح التعاون بين دول المغرب العربي يشوبها الكثير من الجفاء والتباعد في هذه المرحلة لاسباب عدة منها أمنية ومنها خلافات جيو سياسية.

** هل لمستم تحركات فاعلة بين دول المغرب العربي لدعم استقرار ليبيا؟

نعم هناك تحركات سياسية كبيرة ومهمة وفاعلة في حل المشكل الليبي وخصوصا من المملكة المغربية الذي يستضيف العديد من الحوارات واللقاءات والاتفاقات السياسية التي تتم برعايتها كذلك الشقيقة تونس والتي كانت على الدوام خير سند وعون للشعب الليبي والذي كان يلجأ لها في كل أزماته الصحية وكذلك اللجواء الإنساني في أوقات الحرب، وحتى في أوقات الاسترخاء للسياحة وكانت خير داعم للاقتصاد ولم يشعر المواطن الليبي بتاتاً إنه خارج وطنه.

** إلى أي مدى أثرت الأوضاع في ليبيا على دول المغرب العربي؟

باستثناء الاحتياطات الأمنية لدول الجوار كتونس والجزائر خوفاً من تسلل الإرهاب للطرفين لم يكن هناك أي تاثير للأزمة الليبية على دول المغرب العربي .

** هل يمكن لدول المغرب العربي أن تدعم تونس في المختنقات التي تواجهها؟

نعم يمكن للتكامل المغاربية أن يصنع حزمة من الدعم لدولة تونس

> ** دور أي دولة من دول المغرب العربي في حل أزمة سيكون إيجابيا وينعكس هذا الحل على كل دول الجوار.

لحل المختنقات التي تمر بها في هذه الفترة خصوصا الدعم المادي من دولتي ليبيا والجزائر والإمكانيات اللوجستية من المملكة المغربية .

** إلى أي مدى يمكن القول إن الأزمات باتت المفتاح الوحيد للتعاون بين دول المغرب العربي؟

بالعكس ليست الأزمات هي المفتاح الوحيد لتعاون دول المغرب العربي، بل التعاون والتكامل الاقتصادي والفكري والاجتماعي والسياحي والصحي وغيره وكذلك المساهمة السياسية في صناعة جغرافيا سياسية لها دورها وتاثيرها في المنطقة سيكون الداعم للمساهمة في حل كل مشاكل هذه الدول بتفعيل الاتفاقيات المبرمة سابقاً .

** ليست الأزمات هي المفتاح الوحيد لتعاون دول المغرب العربي، بل التعاون والتكامل الاقتصادي والفكري والاجتماعي والسياحي والصحي وغيره.

** برأيك ما أسباب عدم تفعيل اتحاد دول المغرب العربي وما السبيل لتفعيله؟

في حقيقة الأمر فإن السبب الرئيسي في عدم تفعيل اتحاد المغرب العربي هو الأزمة والخلاف بين المغرب والجزائر وهما أكبر دول المغرب العربي والأكثر تأثير.

** ما المكاسب التي يمكن تحقيقها في حال تفعيل اتحاد المغرب العربي؟

المكاسب في حالة تفعيل اتحاد المغرب العربي كثيرة كما ذكرت سابقاً، بل سيتعد كونها تكامل على جميع الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وسيكون التأثير الإقليمي هو الأهم والكبير لاتحاد المغرب العربي.

المكاسب في حالة تفعيل اتحاد المغرب العربي كثيرة وسيكون التأكيد الإقليمي هو الأهم.

امغيب:

الأزمات في دول المغرب العربي أصبحت تعمق الخلاف بين الدول

حوار/ همسة يونس

رأى عضو مجلس النواب سعيد امغيب، أن هناك مكاسب كبيرة جدا يمكن تحقيقها في حالة تفعيل عمل اتحاد المغرب العربي.

وقال امغيب، في حوار مع بوابة إفريقيا الإخبارية، إن دول المغرب العربي غنية بالعقول وبثرواتها وبالمواقع الاستراتيجية، لافتا إلى أن الاتحاد المغاربي في حال تفعيله سيقدم الكثير لدول المغرب العربي والدول العربية بشكل عام.

وإلى نص الحوار

** إلى أي مدى تقيم ملامح التعاون بين دول المغرب العربي في الأزمات؟

اعتقد أن الظروف التي مرت بها دول المغرب العربي بعد انطلاق ما يسمى بثورات الربيع العربي أثرت بشكل كبير على العلاقات السياسية بين هذه الدول، وبالتالي تعطلت كل ملامح التعاون بين دول المغرب العربي التي نراها الآن ترزح تحت سيطرة دول إقليمية وعربية تتحكم في صنع القرار في بعض هذه الدول، ولا يوجد أي ملامح للتعاون بين دول المغرب العربي وخاصة في الأزمات حيث أصبحت كل دولة تعاني من أزمتها وتحاول حلحلتها.

** ما تحليلكم تجاه تحركات دول المغرب لدعم الاستقرار في ليبيا؟

لا أرى أي تحركات لدول المغرب العربي لدعم الاستقرار في ليبيا، فنرى دولة الجزائر وتصريحات الرئيس الجزائري وصناع القرار التي كانت مستفزة للشارع الليبي وتصف قوات الجيش بالمليشيات وتهدد بأنها في وقت من الأوقات كانت تريد أن تضع خط أحمر على طرابلس وتمنع وصول الجيش اليها، وها هي تونس تعاني من حكم برلمان الاخوان المتحكم فيه حركة النهضة، والمغرب هو الوحيد الذي احتضن عدة لقاءات واجتماعات منها اجتماعات بوزنيقة التي لم تنفذ بنودها إلى هذه اللحظة واتفاق الصخيرات الذي تم في المغرب أيضا لم يقدم شئ للوطن الليبي، لا أرى أي جهود تبذل من قبل دول المغرب العربي التي بعضها يتحكم فيها تركيا.

** رغم التعاون في الأزمات بين دول المغرب العربي هناك فشل في تفعيل الاتحاد المغاربي.. ما الأسباب وتداعيات هذا؟

بعد تغير الأنظمة العربية في ثورات ما يسمى بالربيع العربي ألقت هذه الثورات بظلالها على العلاقات السياسية بين هذه الدول وتغيرت الأنظمة السياسية في دول المغرب العربي وهذا أثر بشكل كبير

** لا توجد أي ملامح للتعاون بين دول المغرب العربي وخاصة في الأزمات حيث أصبحت كل دولة تعاني من أزمتها وتحاول حلحلتها.

على كل مناحي التعاون المغاربي وبالتالي اعتقد أن المرحلة صعبة لكي يعود أو يتم تفعيل اتحاد المغاربي ليقوم بعملها على الوجه الأكمل خلال هذه الفترة.

من وجهة نظرك.. هل يمكن البناء على هذا التعاون لتفعيل الاتحاد المغاربي؟

في الحقيقة لا يوجد أي ملامح للتعاون الآن، عمل الاتحاد المغاربي شبه موقوف ولم نشهد أي محاولات لتفعيله وهذا لأن المرحلة لا يمكن أن يكون فيها اتحاد مغاربي فهي مرحلة صعبة، ليبيا لديها أزمتها، وتونس تعاني والجزائر أيضا اعتقد أن هناك صعوبة في تفعيل الاتحاد المغاربي في هذه المرحلة.

برأيك.. هل باتت الأزمات هي مفتاح التعاون الوحيد بين دول المغرب العربي؟

على العكس.. الأزمات الآن أصبحت تعمق الخلاف، فالأزمات الموجودة بد لا من أن تكون الدافع نحو انطلاقة للدعم فيما بين دول المغرب العربي، أثرت بشكل عكسي وسلبي فما نشهده هو أن وجود الأزمات هو الذي عمق الخلاف وعمق التباعد والشقاق بين دول المغرب العربي، فعندما تقفل الدول حدودها خوفا من انتقال فيروس كورونا لها بد لا من أن تقف مع جيرانها التي تعاني انهيار المنظومة الصحية فهل هذا تعاون؟

ما هي المكاسب التي يمكن تحقيقها من تفعيل الاتحاد المغربي؟

نعم هناك مكاسب كبيرة جدا يمكن تحقيقها في حالة تفعيل عمل اتحاد المغرب العربي، فدول المغرب العربي غنية بالعقول وبثرواتها وبالمواقع الاستراتيجية، والاتحاد في حال تفعيله واستقرار هذه الدول اعتقد أنه سيقدم الكثير لدول المغرب العربي والدول العربية ويقدم حتى لدول الجوار وجنوب أوروبا ودول شمال افريقيا، فالاتحاد المغاربي يستطيع أن يفعل الكثير بشرط أن يتم تفعيله بشكل صحيح، هناك أنظمة عربية في دول المغرب العربي تعتقد بالقومية العربية والتعاون العربي المشترك وتوحيد الأفكار لمواجهة الخطر الدائم الذي يهدد دول المغرب العربي والدول العربية بشكل كامل.

تغير الأنظمة السياسية في دول المغرب العربي أثر بشكل كبير على التعاون المغاربي.

كاريكاتير

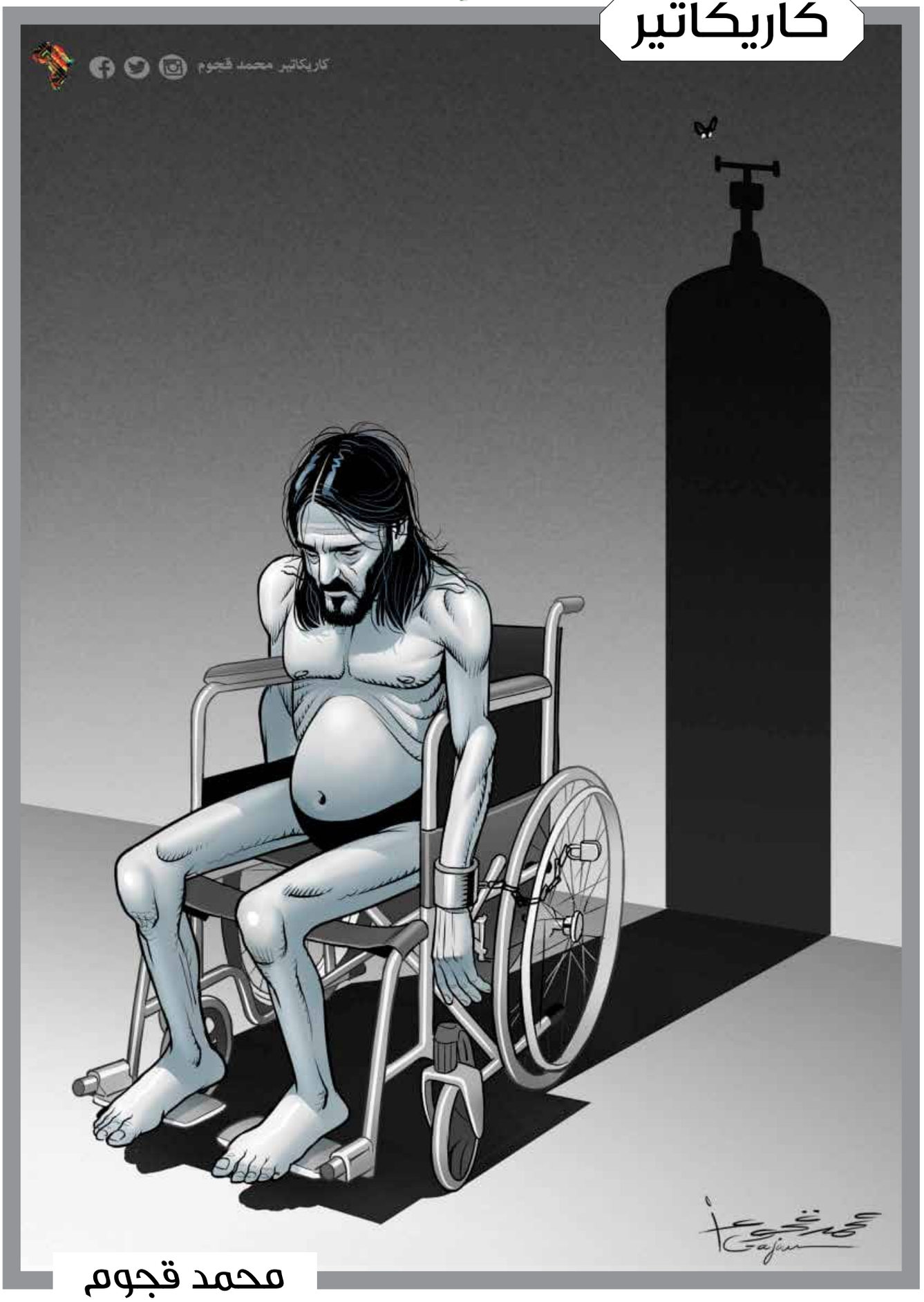

محمد قجوم